

صيد الخاطر

66 - - فصل : الهممة العالية .

دعوت يوما فقلت : اللهم بلغني آمالي من العلم و العمل و أطل عمري لأبلغ ما أحب من ذلك .

فعارضني وسواس من إبليس فقال : ثم ماذا ؟ أليس الموت ؟ فما الذي ينفع طول الحياة ؟ .
فقلت له : يا أبله : لو فهمت ما تحت سؤالي علمت أنه ليس بعث .

أليس في كل يوم يزيد علمي و معرفتي فتكثر ثمار غرسي فأشكر يوم حصادي ؟ .
أفيسرني أنني مت منذ عشرين سنة ؟ لا و لا لأنني ما كنت أعرف إلا تعالى عشر معرفتي به
اليوم .

كل ذلك ثمرة الحياة التي فيها اجتنبت أدلة الوجدانية و ارتقيت عن حضيض التقليد إلى
يفاع البصيرة و اطلعت على علوم زاد بها قدري و تجوهرت بها نفسي .
ثم زاد غرسي لآخرتي و قويت تجارتي في إنفاذ المباحين من المتعلمين و قد قال السيد
المرسلين : { و قل رب زدني علما } .

و في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة B ه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : [لا يزيد
المؤمن عمره إلا خيرا] .

و في حديث جابر بن عبد الله B هما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [إن من السعادة أن
يطول عمر العبد و يرزقه الله D الإنابة] .

فيا ليتني قدرت على عمر نوح فإن العلم كثير و كلما حصل منه حاصل رفع و نفع